

الحكمة من جعل الصلاة على النبي تفرجا للكربات

الكاتب: محمد وفيق زين العابدين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾

من مدة حاولت أن أبحث في حكمة جعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سببًا لتفريج الكربات والهموم وخصها بما خُصت من الثواب والجزاء! ومع الوقت أدركت أن الأمر كله مداره على المحبة؛ محبة الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم؛ محبة لم تتكرر لأحد قبله ولا بعده، كما أخبرنا الله عز وجل..

إذا كنت تحب إنسانًا ما فمن الطبيعي أن يسرك ذكره بالخير، وأن ترجو ذلك ممن يُحيطون بك ويحبونك ويتقربون إليك..
ولله المثل الأعلى مع نبيه صلى الله عليه وسلم..

لقد خلق الله النبي صلى الله عليه وسلم وصنعه على عينه واصطفاه اصطفاءً جديرًا بأن يكون له ما لم يكن لغيره، لا من جهة خصه بإعلاء اسم الله تعالى وإظهار دينه والعمل بشريعته فقط.. بل أيضًا من جهة المحبة واللفظ والعناية التي لا توازيها محبة ولطف وعناية..

تأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا وإن صاحبكم خليل الله" وهي محبة استتبعته إيجاب محبته صلى الله عليه وسلم على الخلق، وتعظيمه والانقياد له، فإن المحبة توجب الانقياد، ومن انقاد لإنسانٍ؛ أطاع أمره وأقبل عليه..

هذه "المحبة" هي السر في تدبير الله الأمر؛ بالصلاة على النبي، وتفريج الكرب وتيسير العسر وإذهاب الحزن وتخفيف الأثم واللطف في الابتلاء! فقول النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي "إذا يُكْفَى هُمُّكَ" عبارة جامعة لكل ذلك.

ولنفس السبب، مُنع الإطراء في جانب النبي صلى الله عليه وسلم بالتوسل والاستغاثة وما شابه مما يخالف السُّنة وعمل الصحابة.. فإن الذي أوجب المحبة هو الذي نهى عن الغلو فيها لئلا يختلط مقام النبوة بمقام الألوهية، ولا تجور منزلة المحبة على منزلة الإخلاص، ولتتميز الأسباب عن مسبب

الأسباب ..

فلله هذه المحبة، هي أعظم محبة في الوجود، وأكرم وأرحم وأعز محبة انتفع بها الخلق .. فالمُحب؛ رب العزة، والمحبوب؛ أكرم الخلق، والأثر؛ رحمة الناس ..

صلى الله على نبينا عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ..

الكلمات المفتاحية:

#الصلاة-على-النبى

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

<https://murabet.com>